تفسير قوله تعالى: إن الذين فرقوا دينهم

<"xml encoding="UTF-8?>

السؤال:

ما قولكم في هذه الآية : (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ) الأنعام : ١٥٩ .

الجواب:

معنى الآية أن الذين فرَّقُوا دينهم شِيَعاً – أي : فِرَقا – بالاختلافات التي هي لا محالة ناشئة عن العلم ، لقوله تعالى : (وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) آل عمران : ١٩ .

والانشعابات المذهبية ليسوا على طريقتك – يا محمد – التي بُنيت على وحدة الكلمة ، ونفي الفرقة .

إنما أمرهم في هذا التفريق إلى رَبِّهم ، لا يماسك منهم شيء فينبئهم يوم القيامة بما كانوا يفعلون ، ويكشف لهم حقيقة أعمالهم التي هُم رُهَناؤها .

فلا وجه لتخصيص الآية بتبرئته (صلى الله عليه وآله) من المشركين ، أو منهم ومن اليهود والنصارى ، أو من المختلفين بالمذاهب والبدع من هذه الأمة ، فالاية عامة تَعمُّ الجميع .